

نماذج تعليم اللغة العربية في كلية المعلمات الإسلامية (KMI) والتربية الدينية الرسمية (PDF): دراسة مقارنة بين معهد تعمير الإسلام سوراكارتا ومعهد المبارك وونوسوبو

Novita Kurniasih¹
Anisatul Barokah²
Isninda Nur Mashitoh³

^{1,2,3} Arabic Language Education, Faculty of Tarbiyah, Raden Mas Said State Islamic University of Surakarta, Indonesia

novitakurniasih95@gmail.com¹, anisatul.barokah@staff.uinsaid.ac.id², nindanurma95@gmail.com³

ملخص

ينطلق هذا البحث من التطور المتزايد في مجال التعليم وتعدد أنواع المدارس الدينية أو المعاهد التابعة لوزارة الشؤون الدينية. وقد أدى هذا التطور إلى وجود اختلافات في الرؤية والرسالة، وكذلك في الأساليب المتبعة لتحقيق تلك الأهداف. وتعدّ اللغة العربية مادة أساسية تُدرّس وتُحظى بمكانة محورية في مناهج هذه المؤسسات. ولا شك أن اختلاف الرؤية والرسالة يؤثر في نماذج التعليم المستخدمة. يهدف هذا البحث إلى معرفة المقارنة بين نماذج التعليم في مدارس KMI و PDF. وقد استخدم هذا البحث المنهج النوعي، وهو بحث وصفي يصف نماذج تعليم اللغة العربية في معهد تعمير الإسلام بسوراكارتا ومعهد المبارك بونوسوبو. وتظهر نتائج البحث أن كلا المدرستين (KMI و PDF) تطبقان عدة نماذج تعليمية. ففي مدرسة KMI تُستخدم نماذج التعليم المباشر والتعليم السياقي، بينما في مدرسة PDF تُستخدم نماذج التعليم المباشر والتعليم التعاوني.

الكلمات الرئيسية: نماذج التعليم، كلية المعلمات الإسلامية (KMI)، التربية الدينية الرسمية (PDF)

مقدمة

إن التعليم العالي يمتلك دورا مهما جدا في تحسين جودة الموارد البشرية. وقد صرحت وزارة التربية الوطنية عام (2004) بضرورة رفع مستوى جودة الموارد البشرية في إندونيسيا من خلال جهود تركز على تحسين مستوى خريجي جميع مراحل التعليم. وفيما يتعلق بذلك، فقد أعدت الوزارة عام (2005) خطة استراتيجية تشمل جهودا لتطوير كفاءة الكوادر التعليمية،

وتوفير الوسائل والتجهيزات التعليمية المناسبة، وتطوير المناهج، وزيادة المصادر والمواد التعليمية، وكذلك إنشاء نماذج متنوعة لطرق التعلم. (Depdiknas, 2005)

جاء في المعجم الكبير للغة الإندونيسية (١٩٩٥) أن مصطلح "النموذج" يُعرّف بأنه النمط أو الصيغة لشيء ما سيُنتج أو يُنشأ. وبصورة شاملة، يُفهم النموذج على أنه كيان أو مفهوم يُستخدم لتمثيل أمر واقعي يتم تحويله إلى صورة أكثر شمولية واستيعاباً. (Lukman, 1995)

وفقاً **Bruce Joyce dkk (٢٠١٦)**، فإن نموذج التعلم يُعتبر طريقة لبناء الرعاية وتحفيز المنظومة البيئية التي يتعلم فيها الطلاب من خلال التفاعل مع مكوناتها. وإن النماذج المختلفة قادرة على جذب الطلاب إلى أنواع معينة من المكونات (المعارف، والقيم، والمهارات) وتعزيز كفاءاتهم بما يُسهم في نمو شخصياتهم الاجتماعية والأكاديمية. (Joyce et al., 2016)

إن نماذج التعلم تتطور تبعاً للاحتياجات وتطورات العصر. وقد وُجدت أو طُورت نماذج كثيرة للتعلم من قبل خبراء التربية والتعليم. ولكي يكون المربي محترفاً، فلا بد أن تكون لديه معرفة جيدة بالنماذج التعليمية، لأن لهذه النماذج وظائف متعددة ترتبط بزيادة فاعلية وكفاءة عملية التعلم. وبصورة عامة، فإن نموذج التعلم يقوم بمساعدة المعلم وإرشاده في اختيار مكونات العملية من تقنيات واستراتيجيات وأساليب تدريسية، حتى تتحقق الأهداف التعليمية.

وتختلف نماذج التعلم في كل مؤسسة تعليمية، إذ يتم اختيارها وفقاً للاحتياجات والأهداف التعليمية. فعلى سبيل المثال في تعليم اللغة العربية، فإن معلم اللغة العربية في تدريسه للغة لا يستخدم بالضرورة نفس النموذج التعليمي، لأن كل معلم يمتلك كفاءات خاصة ينبغي تحقيقها في التعليم. ويزداد الأمر وضوحاً إذا كان تعليم اللغة العربية في بيئة المعاهد أو المدارس الدينية التي لا تُحدّد مناهجها من قبل الحكومة، وإنما تُوضع مباشرة من قبل المشرف أو كياهي، مثل مدارس الكفاءات التعليمية (KMI) والتربية الدينية الرسمية (PDF).

إن الابتكار في التعليم بالمدارس الدينية (المعاهد) في إندونيسيا يمكن تصنيفه إلى عدة أصناف، منها التعليم في شكل دراسة الكتب التراث، والتعليم الإسلامي (الدراسات الإسلامية) بنمط تعليم المعلمين، وأشكال أخرى مدمجة مع التعليم العام (Kementerian Agama RI, 2020). ومن بين هذه التصنيفات، ظهرت صورتان من التعليم نمتا بسرعة، وهما: كلية المعلمين الإسلامية (KMI) التي تركز على دمج الدراسات الإسلامية والكتب الصفراء واللغة العربية مع المواد الدراسية العامة من خلال منهج مستقل خاص بالمدرسة الدينية، والتعليم الديني الرسمي (PDF) الذي يجمع بين منهج المدرسة الدينية والمعايير الوطنية للتعليم ويمنح شهادات رسمية معترفًا بها من الحكومة.

إن معاهد أو مدارس KMI و PDF هي مؤسسات تعليمية تطور المناهج على أساس التعليم العام والتعليم الديني الإسلامي. وتشمل المواد الدينية الإسلامية المقررة: القرآن الكريم، التوحيد، التاريخ الإسلامي، الحديث وعلومه، الفقه وأصول الفقه، الأخلاق، التفسير، اللغة العربية، النحو والصرف، البلاغة، علم الكلام، علم المنطق، وجميعها معتمدة على الكتب ومكتوبة باللغة العربية.

ويُعدُّ كلٌّ من التربية الدينية الرسمية (PDF) وكلية المعلمين الإسلامية (KMI) مؤسسة تعليمية تُدرّس العلوم الإسلامية، وخاصة تعليم اللغة العربية. ومع أن كليهما يدرّسان اللغة العربية، إلا أن بينهما اختلافات في التدريس، من حيث المناهج، والمواد الدراسية، والكتب المستخدمة، ونماذج التعليم، وأنظمة التقييم، وكذلك معايير التخرج.

وقد تبنت بعض المعاهد تحديث المناهج، سواء بالإشارة إلى وزارة الشؤون الدينية أو وزارة التربية الوطنية، مما يظهر بوضوح أن كل مدرسة دينية تمتلك نموذجًا خاصًا في التعليم ومواد دراسية متميزة، خاصة في تعليم اللغة العربية. فاللغة العربية ضرورية جدًا في المدارس الدينية لأنها الأداة لفهم الدروس والمقررات، حيث إن معظم الكتب المستخدمة مكتوبة باللغة العربية. بل

إن بعض المدارس تفرض على طلابها استخدام اللغة العربية في التخاطب اليومي، ولا سيما في المدارس الحديثة.

ونظرًا لاختلاف الاحتياجات والأهداف التعليمية، فإن المناهج ونماذج التعليم المستخدمة في التدريس تختلف بالضرورة. ومن هذه الاختلافات يتخرج الطلاب بسمات متنوعة، تتوافق مع النموذج التربوي للمدرسة التي يدرسون فيها. وهذه الفروق هي ما جعل الباحث يهتم بدراسة النماذج التعليمية المستخدمة في تدريس اللغة العربية والكتب المساندة المعتمدة في ذلك.

أما الاختلاف الأساسي بين المعهدين فهو: معهد المبارك كمعهد التربية الدينية الرسمية (PDF)، ومعهد تعمير الإسلام ككلية المعلمّات الإسلامية (KMI) ويهدف هذا البحث إلى معرفة أعمق لنماذج التعليم والخصوصيات في تعريف الاختلاف والتشابه النموذج التربوي المعتمد في كل منهما.

البحوث السابقة

نموذج تعليم اللغة العربية في المعهد السلفي والحديثي (التربية الدينية الرسمية المستوى الوسطى في معهد المبارك وونوسوبو والمدرسة المتوسطة النداء سيلوميرتو (2019) Basit . الاختلاف في التعليم بين المؤسستين يكمن في تركيز المهارات اللغوية، المثال في نموذج مهارة الكلام باللغة العربية في التربية الدينية الرسمية (PDF) المستوى الوسط بمعهد المبارك، يقوم المعلم بالتدريس وفقًا للكتاب الإرشادي. بينما في المدرسة المتوسطة النداء، لا يقتصر المعلم على التدريس حسب الكتاب الإرشادي فقط، بل يطور المادة التعليمية أيضًا. أما في مهارة الكتابة، فإن التلاميذ في التعليم الديني الرسمي يكتبون ليس فقط وفقًا للمادة الموجودة في الكتاب، بل يكتبون أيضًا أخبارًا حديثة موافقة بقواعد النحو والصرف. أن التلاميذ في المدرسة المتوسطة النداء يقتصرون على كتابة ونسخ المادة من الكتاب فقط. في هذا البحث كانت الباحثة

تلاحظ على شكل استخدام نماذج تعليم اللغة العربية في كليات معلمات الإسلامية وتربية الدينية الرسمية ثم تحلل من ناحية إختلافه وتشابه.

تعليم اللغة العربية في المعهد العصري و المعهد السلفي (المقارنة الدراسية بين معهد الأسعد و معهد سعادة الدارين بمدينة جنبي) (Fadli, 2015) تتناول هذه الدراسة، المنهاج والاستراتيجيات ونظام التقييم في تعليم اللغة العربية في كلٍ من هذين المعهدين، بينما يركّز هذا البحث على شكل استخدام نماذج تعليم اللغة العربية في كليات معلمات الإسلامية وتربية الدينية الرسمية ثم تحلل من ناحية إختلافه وتشابه.

دراسة اللغة العربية في المعهد العصري و المعهد السلفي (غلامحسين، ٢٠١٦). يركّز هذا البحث على خطوات وعمليات تعليم اللغة العربية في المعهدين الذي يستخدم اللغة العربية باستمرار، يركّز هذا البحث على شكل استخدام نماذج تعليم اللغة العربية في كليات معلمات الإسلامية وتربية الدينية الرسمية ثم تحلل من ناحية إختلافه وتشابه.

تطبيق نموذج التعلم المقارن المدمج مع المدخل التعاوني من منظور قدرة التحليل لدى الطلبة. (Hanik & Harsono, 2020) من نتائج البحث يمكن أن نستنتج أن نموذج التعلم المقارن المدمج مع المدخل التعاوني في مقرر تشريح النبات فعّال جدًّا، ويمكن أن يرفع من نتائج تعلم الطلبة. إنّ نموذج التعلم المقارن المدمج مع المدخل التعاوني في مقرر تشريح النبات يمكن أن يطور نتائج التعلم (قدرة التحليل) لدى الطلبة بشكل ملحوظ، حيث ارتفع المعدل من ٦٣,٠٨ إلى ٨٥,٧٧. وأما الاختلاف مع هذا البحث الذي تقوم به الباحثة فهو أنّه في هذا البحث كانت الباحثة تلاحظ على شكل استخدام نماذج تعليم اللغة العربية في كليات معلمات الإسلامية وتربية الدينية الرسمية ثم تحلل من ناحية إختلافه وتشابه.

الدراسة المقارنة عن تعليم اللغة العربية في المعهد العصري و المعهد السلفي Al-kaosari, (٢٠٢٥). يتركز هذا البحث على ترجمة الكتب باللغة العربية أكثر و كانت خطوات

التعليم متفرقتين، بينما يركّز هذا البحث على كانت الباحثة تلاحظ شكل استخدام نماذج تعليم اللغة العربية في كليات معلمات الإسلامية وتربية الدينية الرسمية ثم تحليل من ناحية اختلافه وتشابهه.

طريقة البحث

إن هذا البحث من نوع البحوث الميدانية، ويقع ضمن فئة البحوث النوعية. والبحث النوعي هو بحث موجّه أكثر لفهم الظواهر التي تحدث والمتعلقة بمشكلة البحث. ويهدف البحث النوعي إلى وصف وتحليل الظواهر والأنشطة وأفكار الناس وغيرها. وهذه الأوصاف تُستخدم في النهاية لاستخلاص المبادئ والتفسيرات التي تؤدي إلى النتائج والخلاصات. (Sukmadinata & Syaodih, 2007)

وبتعبير آخر، فإن البحث الوصفي لا يقوم إلا بتحليل وتقديم الحقائق بصورة منهجية حول الواقع الفعلي (Sugiyono, 2010). وهذا النوع من البحث هو بحث وصفي يصف نموذج التعليم في اللغة العربية بمدرسة طامير الإسلام بسوراكارتا وكذلك بمدرسة المبارك في وونوسوبو.

أما المنهجية المتبعة في هذا البحث فهي الملاحظة على الموضوعات ذات الصلة. وتتمثل طريقة الملاحظة في متابعة وتسجيل الظواهر التي تظهر على موضوع الدراسة. وقد أُجريت هذه الملاحظة عن طريق المراقبة وجمع المعلومات لمتابعة الأنشطة التعليمية للغة العربية المطبقة في مدرسة طامير الإسلام بسوراكارتا وكذلك في مدرسة المبارك في وونوسوبو، مع نتائج تتمثل في تقرير كتابي مبني على الملاحظات مدعوماً بالدراسة النظرية.

أما المقارنة بين نماذج التعليم للغة العربية في مدارس KMI و PDF فترجع إلى تحليل أوجه التشابه والاختلاف في استخدام النموذج التعليمي المباشر، والنموذج التعليمي القائم على المشكلات، والنموذج التعليمي السياقي (CTL)، والنموذج التعليمي التعاوني، وذلك في إطار إتقان المهارات الأربع للغة العربية.

نتائج البحث والمناقشات

تعليم اللغة العربية

وفقًا لقاموس اللغة الإندونيسية الكبير (KBBI) ، فإن كلمة التعلُّم مأخوذة من الجذر "أجار (ajar) "الذي أُضيفت إليه السابقة "pe" واللاحقة "an" ، فأصبحت كلمة "pembelajaran" ، والتي تعني: العملية أو الفعل أو الطريقة في التعليم/التدريس، حتى يرغب المتعلم في التعلُّم. (قاموس اللغة الإندونيسية الكبير، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٨، ص ٢٣.

وكلمة التعلُّم أصلها "أجار(ajar) "، ثم تحوّلت إلى فعلٍ يُعبّر عنه بكلمة pembelajaran. ووفقًا لـ "Trianto" في كتابه المنهجية فائقة الفاعلية في تعليم اللغة العربية، فإن التعلُّم يعدّ جانبًا من جوانب النشاط الإنساني المعقّد، أي أنّ التعلُّم هو نتاج التفاعل المستمر بين التنمية والخبرة الحياتية، أو بعبارة أخرى: إن التعلُّم هو جهدٌ مقصود من المعلم ليُعلِّم طلابه باستخدام مصادر التعلُّم الأخرى في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة. (Nuha, 2012)

وفقًا لـ Bruce Joyce dkk (2016)، فإن مفهوم التعلُّم هو إيجاد بيئات تساعد على تسهيل عملية التعلُّم. ومن خلال هذه البيئات يُتوقّع أن يكون المعلم قادرًا على نقل معارفه إلى المتعلِّمين بسهولة، لأنهم يوجدون في بيئة واحدة، ولديهم كذلك الرغبة في التعلُّم والتعليم، ومن ثمّ تتشكّل عملية التعلُّم. (Joyce et al., 2016)

من خلال بعض التعريفات السابقة للتعلُّم يمكن استخلاص أنّ التعلُّم هو جهدٌ يبذله المعلم في خلق أنشطة تعليمية لمادّة معيّنة في بيئة مهنيّة ومناسبة من أجل بلوغ هدفٍ محدّد، وأن الهدف الأساسي من التعلُّم هو نقل المعرفة إلى الآخرين.

أما اللغة العربية فهي جملٌ يستخدمها العرب للتعبير عن مقاصدهم (أفكارهم ومشاعرهم). وفي هذا السياق يمكن القول إنّ اللغة العربية تُستعمل من قبل العرب لتلبية احتياجاتهم، أو لتحقيق مقاصدهم ومصالحهم المختلفة، وذلك في إطار تحقيق ذواتهم. (Al-Ghulayani, 1994)

واللغة العربية تُعدّ فرعاً من فروع اللغات السامية. واللغات السامية هي اللغات التي كان يتكلّم بها الأقوام أو الشعوب التي سكنت حول نهري دجلة والفرات، وسهول الشام، وشبه الجزيرة العربية (الشرق الأوسط). واللغة العربية التي وصلت إلينا هي العربية الباقية، والتي تعود معظم ألفاظها إلى شمال شبه الجزيرة العربية. ثم عُرفت بعد ذلك باسم اللغة العربية الفصحى، وهي اللغة التي استُخدمت في كتابة القرآن الكريم، والتراث العربي بأكمله، كما أنّها اللغة التي تُستعمل في المحافل الرسمية. (Nuha, 2012).

نماذج تعليم

إنّ النموذج في قاموس اللغة الإندونيسية الكبير (1995) يُعرّف بأنّه النمط أو الشكل لشيءٍ ما سيُنتج أو يُصنّع. وعلى نحوٍ شامل، يُفهم النموذج على أنّه كائن أو مفهوم يُستخدم لتمثيل شيء واقعي ويُحوّل إلى صورة أكثر شمولية. (Lukman, 1995)

وبحسب (Bruce Joyce dkk (2016)، فإن نموذج التعلّم هو أسلوب في بناء الرعاية وتحفيز النظام البيئي الذي يتعلّم فيه الطلاب من خلال التفاعل مع مكوّناته. ويمكن لمختلف النماذج أن تجذب المتعلمين إلى أنواع معيّنة من المكوّنات (المعارف، والقيم، والمهارات) وأن تُنمّي كفاءاتهم ليترقّوا في شخصياتهم الاجتماعية والأكاديمية. (Joyce et al., 2016)

وفي تعريفٍ آخر، يرى (Slavin R.E (1995) كما ورد في (Shasliani et al., 2023) أن نموذج التعلّم يشمل الطرق والتقنيات والمقاربات التي يختارها المعلّم من أجل إيصال المادة التعليمية بمشاركة الطلاب في العملية، وذلك بهدف بلوغ الأهداف المرجوة.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن استخلاص أنّ نموذج التعلّم هو إطار تصوّري يصف الإجراءات المنهجية في تنظيم الخبرات التعليمية من أجل بلوغ أهداف معيّنة، ويعمل أيضاً كدليل للمصمّمين التربويين والمعلّمين في تخطيط وتنفيذ أنشطة التعليم والتعلّم.

وبحسب (Fathurrohman, 2015) ، فإن نماذج التعلّم تُقسّم إلى أربع مجموعات، وهي: نموذج التعلّم المباشر ونموذج التعلّم القائم على المشكلات ونموذج التعلّم السياقي (CTL). ونموذج التعلّم التعاوني. (Fathurrohman, 2015).

يمكن تعريف التعلّم المباشر بأنّه نموذج تعليمي يقوم فيه المعلّم بنقل المعلومات أو المهارات بشكل مباشر إلى المتعلّمين، حيث يكون التعلّم موجّهاً نحو الهدف ومُنظّماً من قبل المعلّم. (Pendidikan dan kebudayaan, 2017). ووفقاً ل Killen في Pendidikan dan kebudayaan (2017) فإنّ التعلّم المباشر أو Direct Instruction يشير إلى مختلف تقنيات التعلّم الإلقائي (نقل المعرفة من المعلّم إلى الطالب بشكل مباشر، مثل: المحاضرة، والعرض العملي، والمناقشة الصفية) التي تُشرك الصف بأكمله. ويتميّز هذا النموذج بأنّه متمركز حول المعلّم، حيث يقوم المعلّم بعرض محتوى الدرس في صيغة منظمة للغاية. ومن هنا يمكن الاستنتاج أنّ التعلّم المباشر هو عملية نقل المعلومات من المعلّم إلى المتعلّمين بشكل مباشر، بحيث يكون المعلّم هو مركز العملية التعليمية.

أمّا مصطلح التعلّم القائم على المشكلات (Problem Based Learning – PBL) فقد أُخذ من المصطلح الإنجليزي (PBI) Problem Based Instruction، وقد عُرف هذا النموذج منذ عهد جون ديوي. وفي العصر الحديث بدأ هذا النموذج يلقي اهتماماً واسعاً، إذ إنّ التعلّم القائم على المشكلات يتمثّل في تقديم مواقف إشكالية حقيقية وذات معنى للطلاب، بحيث تُتيح لهم فرصة البحث والاستقصاء. (Trianto, 2010). ويرى Ratumanan في (Trianto, 2010) أنّ التدريس القائم على المشكلات يُعدّ مدخلاً فعّالاً لتعليم عمليات التفكير العليا، إذ يساعد الطلاب على معالجة المعلومات الموجودة في

أذهانهم وتنظيم معارفهم الخاصة عن العالم الاجتماعي وما يحيط بهم. ويُعتبر هذا النوع من التعلُّم مناسبًا لتطوير المعارف الأساسية وكذلك المعارف المركَّبة. ومن هنا يمكن الاستنتاج أنَّ التعلُّم القائم على المشكلات يوجِّه المتعلِّمين إلى حلّ المشكلات التي يطرحها المعلم، ثمَّ يبنون معارفهم الخاصة من خلال معالجة تلك المشكلات.

إنَّ التعلُّم السياقي (Contextual Teaching and Learning - CTL) هو مفهوم تعليمي يركِّز على الربط بين محتوى المادَّة الدراسية وعالم حياة الطالب بشكل واقعي، بحيث يصبح الطالب قادرًا على ربط الكفاءات التي يتعلَّمها وتطبيقها في حياته اليومية (Mulyasa, 2005). ويرى Sanjaya (2008) أنَّ التعلُّم السياقي هو مفهوم تعليمي يركِّز على عملية إشراك الطالب إشراكًا كاملاً ليتِمَّكن من اكتشاف المادة التي يتعلَّمها وربطها بالمواقف الحياتية الواقعية.

أمَّا Johnson (2003:15) فيُعرِّف التعلُّم السياقي بأنَّه عملية تربوية تهدف إلى مساعدة الطلاب على إدراك المعنى الحقيقي من خلال المواد الدراسية التي يتعلَّمونها، وذلك بربطها بسياق حياتهم اليومية، سواء في إطارهم الشخصي أو الاجتماعي أو الثقافي.

بينما يرى Nurhadi Hadi (2002) أنَّ التعلُّم السياقي هو مفهوم تعليمي يقوم فيه المعلم بإحضار العالم الواقعي إلى داخل الصف، ودفع الطلاب إلى ربط المعرفة التي يمتلكونها بتطبيقها في حياتهم اليومية. وفي هذا السياق يحصل الطلاب على المعرفة والمهارات من بيئات محدودة شيئًا فشيئًا، ومن خلال عملية البناء الذاتي لمعارفهم، ليكون ذلك زادًا لهم في حلّ المشكلات الحياتية كأفراد في المجتمع.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن الاستنتاج أنَّ التعلُّم السياقي (CTL) يهدف إلى تعزيز صلة التعلُّم بحياة الطلاب، وجعل العملية التعليمية أكثر معنىً وتطبيقًا، كما

يسعى إلى دفع الطلاب لتطوير المعارف والمهارات اللازمة لحلّ المشكلات في حياتهم بوصفهم أعضاء في المجتمع. كما يؤكّد هذا الأسلوب على أهمية المشاركة الفاعلة للطلاب في عملية التعلّم، وبنائهم للمعرفة بأنفسهم من خلال الخبرات الواقعية.

في اللغة الأجنبية اسم التعلّم التعاوني (Cooperative Learning) ووفقاً ل Saputra و Rudyanto في كتاب (2005) Depdiknas، فإنّ طريقة التعلّم التعاوني في جوهرها هي طريقة أو استراتيجية تعليمية تقوم على مبدأ التعاون أو "العمل الجماعي"، والتي لا يختلف مفهومها كثيراً عن طريقة التعلّم الجماعي. غير أنّ التعلّم التعاوني يختلف عن التعلّم الجماعي العادي، إذ إنّ فيه عناصر أساسية تميّزه عن التعلّم الجماعي الذي يُنفَّذ بشكل عشوائي. إنّ التطبيق الصحيح للمبادئ الأساسية في نظام التعلّم التعاوني يتيح للمعلم إدارة الصف بشكل أكثر فاعلية. كما أنّ التعلّم التعاوني لا يقتصر على انتقال العلم من المعلم إلى التلاميذ فقط، بل يمكن للطلاب أن يُعلّم بعضهم بعضاً.

ووفقاً ل Sholihatin و Raharjo (٢٠٠٧)، فإنّ التعلّم التعاوني يعني في جوهره موقفاً أو سلوكاً مشتركاً في العمل أو المساعدة المتبادلة بين الأفراد ضمن بنية تعاونية منظّمة، تتكون من شخصين أو أكثر، بحيث إنّ نجاح هذا التعاون يتأثر بشكل كبير بمستوى مشاركة كل عضو في المجموعة نفسها. كما يمكن تعريف التعلّم التعاوني بأنه هيكلة للمهام المشتركة في جو من الألفة والتعاون بين أعضاء المجموعة. (Solihatin & Raharjo, 2007)

من جميع نماذج التعلّم المذكورة، فإنّ الهدف من جميعها هو إيجاد جو تعليمي جيّداً، بحيث تسير عملية التعلّم بشكل فعّال وتتحقق الأهداف المرجوة من التعلّم. إنّ كثرة النماذج التعليمية التي وضعها الخبراء لا تعني بالضرورة أن جميع المعلمين يطبقونها في كل مادة دراسية، لأنّ ليس كل نموذج مناسباً لكل موضوع أو لكل مادة. وهناك بعض الأمور التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند اختيار نموذج التعلّم، وهي: الأهداف

التعليمية المراد تحقيقها، وطبيعة المادة أو المحتوى التعليمي، وأحوال المتعلمين، وكذلك الوسائل والإمكانات المتوفرة في عملية التعلم.

نماذج التعليم في كلية المعلمات الإسلامية

يعدّ معهد تعمير الإسلام أحد المعاهد الإسلامية التي تتبنى نظام كليّة المعلمين الإسلامية (KMI). ويقوم نظام التعليم في هذا المعهد على دمج التعليم الديني والتعليم العام في إطارٍ واحدٍ منظمٍ ومتكامل. ويتكوّن التعليم فيه من قسمين: التعليم الديني، ويشمل على دراسة مواد القرآن الكريم، الحديث، الفقه، الأخلاق، اللغة العربية، التفسير، والتاريخ الإسلامي. وجميع هذه المواد الدينية تُدرّس بالاعتماد على كتبٍ باللغة العربية. والتعليم العام، مثل الرياضيات، العلوم الطبيعية، العلوم الاجتماعية، وسائر المعارف الأخرى كما هو الحال في المدارس العامة. أما السمة الأبرز في نظام التعليم بـ KMI فهي استخدام اللغة العربية واللغة الإنجليزية كوسيلة للتواصل اليومي ووسيلة للدعوة على الصعيد العالمي.

فقًا لـ Solekhah (2019) في (Asmuni et al., 2023)، فإنّ تحقيق الكفاءة في عمليّة التعليم والتعلّم داخل المدرسة يقتضي من المعلم القيام بأنشطة تفاعلية، سواء أكان ذلك بين الطالب وزميله، أو بين المعلم والطالب، أو بين الطالب ووسائل التعلّم. وفي هذا السياق، يُطلَب من المعلم أن يكون أكثر إبداعًا في تنفيذ الأنشطة التعليمية. وفي إطار المقاربة العلمية في المناهج الدراسية، وحتى تكون العملية التعليمية أكثر تفاعلية، يمكن للمعلم أن يطبّق نماذج متنوّعة من التعلّم، منها: التعلّم المباشر، والتعلّم القائم على المشكلات، والتعلّم السياقي، والتعلّم التعاوني.

أمّا تعليم اللغة العربية في معهد تعمير الإسلام بسوراكارتا فيتم باستخدام كتاب دروس اللغة الصادر عن دار السلام غونتور، وذلك لأنّ نظام KMI المطبّق في تعمير هو

في الأساس تبنيّ لنظام معهد دار السلام غونتور، حيث إنّ هذا النظام لا يتّبع المنهج الدراسي الحكومي.

في تعليم اللغات، هناك أربع مهارات أساسية يجب تعليمها للمتعلمين، وهي: مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة في تدريب مهارة الاستماع في هذه المدرسة، يقوم المعلّم بقراءة نصوص للاستماع مباشرة تحتوي على أسئلة أو عبارات، ثم يُطلب من الطلاب الإجابة عنها وتحليلها من حيث الصواب والخطأ. أمّا في تدريب مهارة القراءة، فيطلب المعلّم من الطلاب قراءة نصوص من الكتاب المقرّر، ثم يُكلّفون بقراءتها وترجمتها إلى اللغة الإندونيسية، وقبل ذلك يُطلب منهم مناقشة النص مع زميلهم في المقعد. وفي الأسبوع الأخير من كل شهر، يكلّف المعلّم الطلاب بقراءة قصة أو قصيدة أمام الصف بشكل دوري. وفيما يخصّ تدريب مهارة الكتابة، يُطلب من الطلاب القيام بتمارين إملاء، مثل كتابة مقالات قصيرة) مقالة (أو ترجمة نصوص من اللغة الإندونيسية إلى اللغة العربية. أمّا في تطوير مهارة الكلام، فيحرص المعلّم على أن يكلّف الطلاب بالتواصل باللغة العربية في كل حصّة، سواء في تدريب الاستماع أو القراءة أو الكتابة. وإضافةً إلى ذلك، فإنّ التواصل باللغة العربية في الحياة اليومية داخل هذا المعهد يُعدّ أمرًا إلزاميًا، ويُعاقب الطلاب الذين يخالفون هذا النظام بالعقوبة أو التعزير. ومن هنا فإنّ هذه الممارسة تُسهم بشكل غير مباشر في تنمية مهارة الكلام لدى الطلاب.

نماذج التعليم في التربية الدينية الرسمية

في الوقت الحاضر، تُقسّم مؤسسات التعليم الديني إلى قسمين، وهما: المدرسة الدينية التكميلية مدرسة دينية تكميلية والمدرسة الدينية الرسمية (PDF). وقد بدأ انتشار مدارس ال PDF بعد صدور قرار وزير الشؤون الدينية رقم ١٣ لسنة ٢٠١٤. وفي الوقت الراهن، تبادرت وزارة الشؤون الدينية إلى جعل مدارس ال PDF والمدارس السلفية مؤسسات تعليمية ذات أهمية كبيرة. وقد صرّح مدير التعليم الديني والمعاهد الإسلامية،

وريونو عبد الغفار، بأنّ ال PDF هو تعليم قائم على pesantren يُنظّم ضمن مسار التعليم الرسمي، وفق خصائص pesantren القائم على الكتب التراثية، وبشكل متدرّج ومنظّم. (Yaqin Husnul, 2022)

بحسب M. Nur Ali ، فإنّ ظهور التعليم الديني الرسمي (PDF) قد جاء نتيجةً للرؤية التي ترى أنّ المدارس والمعاهد الموجودة لم تتمكّن بعد من تخريج طلاب قادرين على مواجهة تحديات العالم برؤية إسلامية، ومعالجة مختلف المشكلات في وسط الأمة. ويُعزى ذلك إلى أنّ المدارس العامة لا تخصّص للمواد الدينية سوى ساعتين أو ثلاث ساعات أسبوعياً، بينما المعاهد (المدارس الإسلامية) تقتصر موادها الدينية على خمسة مقررات أساسية، وهي: القرآن والحديث، العقيدة والأخلاق، الفقه، تاريخ الحضارة الإسلامية، واللغة العربية. وعلى العكس من ذلك، فإنّ برنامج التعليم الديني الرسمي (PDF) يتكوّن منهجه من 75% من المواد الدينية و 25% من المواد العامة. بل إنّ المواد العامة نفسها تُدرّس وفق نموذج التعليم بالكتب المؤلّفة باللغة العربية. (Ali, n.d.)

تمّ تعليم اللغة العربية في معهد المبارك بونوسوبو، باعتباره مدرسةً ضمن نظام التعليم الديني الرسمي (PDF) ، باستخدام كتاب بين يديك . وإضافةً إلى ذلك، يقوم المعلّمون بتطويره من خلال انتقاء موضوعات تعليمية مستمدّة منه لتناسب مع المعايير الدراسية التي وضعتها وزارة الشؤون الدينية وكذلك المعهد. في تعليم مهارات اللغة العربية، يركّز المعلّم في الصف السابع (وسطى) على مهارة الاستماع من خلال التمييز بين مخارج الحروف. حيث يقوم المعلّم بقراءة المفردات مباشرة، ثم يُطلّب من الطلاب كتابتها في دفاترهم ليُجرى بعدها التقييم جماعياً، ويكون التقييم مبنياً على سلامة الحروف وطريقة وصلها. أمّا في مهارة الكلام، فيطلب المعلّم من الطلاب تمثيل الحوارات الواردة في الكتاب المقرّر، أو تأليف جمل بسيطة ثم متعدّدة وصولاً إلى نص قصير مستمدّ من المفردات التي تمّ تدريسها في الأسبوع السابق. وفي أوقات محدّدة، يُكلّف الطلاب بكتابة قصة متسلسلة

(قصة جماعية متتابعة. وفيما يتعلّق بمهارتي القراءة والكتابة، يُطلَب من الطلاب قراءة النصوص الواردة في كتبهم، ثم ترجمتها وإعراب كلماتها، حيث يركّز المعلّم على قدرة الطلاب في معرفة مواقع الكلمات من الإعراب، لأنّ إدراك مواقع الكلمات يُسهم في تسهيل قراءة النصوص العربية وفهمها.

مقارنة نماذج تعليم اللغة العربية في كلية المعلمين الإسلامية والتربية الدينية الرسمية

تطبّق في تعليم اللغة العربية بالمعاهد الإسلامية نماذج متنوّعة من طرائق التعلّم. ومن أكثر النماذج شيوعاً نموذج التعلّم المباشر، وهو يقوم على المواجهة المباشرة بين المعلّم والطلاب، حيث يقدّم المعلّم المادة العلمية بشكل مباشر ومنظّم. وفي تطبيق هذا النموذج، يعتمد كلّ من مدارس KMI وPDF عليه في تدريب مهارة الاستماع (الاستماع). (إذ يقرأ المعلّم نصّاً استماعيّاً مباشرة، فيستمع الطلاب إليه. أمّا الاختلاف فيكمن في أسلوب التقييم؛ ففي مدارس KMI يكون التقييم من خلال طرح أسئلة مرتبطة بالنص المسموع (فهم المسموع)، بينما في مدارس PDF يُركّز التقييم على كتابة الكلمات المسموعة، لا على الفهم. وفيما يتعلّق بمهارة القراءة، فإنّ كلّاً من مدارس KMI وPDF تطبّق نموذج التعلّم المباشر أيضاً. غير أنّ الاختلاف يكمن في أنّ مدارس KMI تركّز في مهارتي القراءة والكتابة على فهم النصوص المقروءة، بينما في الكتابة يُركّز أكثر على الإملاء، مثل كتابة مقالة. أمّا في مدارس PDF، فيركّز في القراءة والكتابة على فهم النصوص وكذلك إدراك مواقع الكلمات (التركيب النحوي) (في الجمل).

أمّا نموذج التعلّم السياقي (Contextual Learning) فيطبّق في مدارس KMI في تدريب مهارة الكلام، حيث لا يُقتصر تعليم اللغة العربية على قاعة الدرس فقط، بل تُستخدَم العربية كلغة للتواصل اليومي، فيتعلّم الطلاب بشكل عملي مباشر من خلال التجربة والمشاركة الفاعلة. بينما في مدارس PDF، يُعتمد في تعليم مهارة الكلام على نموذج التعلّم التعاوني (Cooperative Learning)، وذلك لأنّ اللغة العربية لا تُستخدَم

كلغة تواصل يومي، بل يُطلب من الطلاب أثناء الدروس أن يُمثّلوا الحوارات أو يؤلّفوا قصصًا متسلسلة، وهو ما يعزّز روح العمل الجماعي بينهم.

خلاصة

إنّ التطوّر السريع في مجال التعليم في العصر الحالي قد أدّى إلى ظهور العديد من المدارس ذات الطابع الديني، ولا سيما في إطار وزارة الشؤون الدينية. ومن أبرز الأمثلة على ذلك معهد تعمير الإسلام الذي يتّبع نظام كلية المعلّمين الإسلامية (KMI)، ومعهد المبارك بنونسوبو الذي يقوم على نظام التعليم الديني الرسمي (PDF). فكلتا المؤسستين تُعدّان مدارس قائمة على نظام pesantren، وتدرّسان اللغة العربية في حياتهما اليومية. وأمّا فيما يخصّ تطبيق نماذج تعليم اللغة العربية، فإنّ مدارس KMI تعتمد على نموذج التعلّم المباشر ونموذج التعلّم السياقي (Contextual)، في حين تعتمد مدارس PDF على نموذج التعلّم المباشر ونموذج التعلّم التعاوني (Cooperative). ويظهر هذا الاختلاف جليًا عند تعليم المهارات الأربع في اللغة.

مراجع

- Al-Ghulayani, M. (1994). *Jami'ud durus Al-Arabiyyah*. Mansyurat Al-Maktabah Al-Ashriyyah.
- Al-kaosari, M. (2025). AL-AFKAR : Journal for Islamic Studies Analisis Kesalahan Berbahasa Dalam Pembelajaran Bahasa Arab (Kajian Literatur). *AL-AFKAR: Journal for Islamic Studies*, 8(2), 2090–2102. <https://doi.org/10.31943/afkarjournal.v8i2.1687.Comparison>
- Ali, M. N. (n.d.). *Mengenal Lebih Dalam Satuan Baru Pendidikan Diniyah Formal (PDF)* -. Retrieved November 20, 2024, from <https://siedoo.com/berita-10017-mengenal-lebih-dalam-satuan-baru-pendidikan-diniyah-formal-pdf/>
- Asmuni, Joko Siswanto, & Sumarno. (2023). Studi Komparasi Keefektifan Model PBL Dan AIR Terhadap Kemampuan Berpikir Kritis Siswa. *Janacitta*, 6(1), 1–7. <https://doi.org/10.35473/jnctt.v6i1.2024>
- Basit, M. A. A. (2019). *Model pembelajaran bahasa arab di pondok pesantren salaf dan modern (Pendidikan Diniyah Formal Wustho Al-Mubaarok Wonosobo dan*

SMP An NidaSelomerto). 7.

- Depdiknas. (2005). *Rencana strategis departemen pendidikan nasional 2005-2009*. 1–131.
- Fadli, chairul. (2015). *Pembelajaran Bahasa Arab di Pondok Psantren Modern dan Pesantren Tradisional (Study Komparatif Antara Pondok Pesantren As'ad dan Pondok Pesantren Sa'adatuddarain Kota Jambi)*.
- Fathurrohman. (2015). Model-Model Pembelajaran yang Disampaikan dalam Acara Pelatihan Guru Post Traumatik PKO Muhammadiyah Dosen PPSD FIP UNY. *Model-Model Pembelajaran*, 1–6.
- Hadi, N. (2002). *Pendekatan Kontekstual (Contextual Teaching and Learning)*. Direktorat jenderal pendidikan.
- Hanik, N. R., & Harsono, S. (2020). Implementasi Model Pembelajaran Komparasi yang Diintegrasikan dengan Pendekatan Kolaboratif Ditinjau dari Kemampuan Analisis Mahasiswa. *Jurnal Komunikasi Pendidikan*, 4(2), 114. <https://doi.org/10.32585/jkp.v4i2.681>
- Joyce, B., Weil, M., & Calhoun, E. (2016). *Models Of Teaching* (9th ed.). Pustaka Pelajar.
- Kementerian Agama RI. (2020). Peraturan Menteri Agama No.31 Tahun 2020 tentang Pendidikan Pesantren. In *Jdih* (Vol. 2507, Issue February, pp. 1–9).
- Lukman, A. (1995). *Kamus Besar Bahasa Indonesia* (2nd ed.). Balai Pustaka.
- Mulyasa, E. (2005). *Menjadi guru profesional : Menciptakan pembelajaran kreatif dan menyenangkan*. Rosda.
- Nuha, U. (2012). *Metodologi super efektif pembelajaran bahasa arab* (1st ed.). Diva Press.
- Pendidikan dan kebudayaan, K. (2017). Kementerian Pendidikan dan Kebudayaan. <Http://Kemdikbud.Go.Id/>, 1969010819(April), 80361.
- Sanjaya, W. (2008). *Perencanaan dan Desain Sistem Pembelajaran - Dr. Wina Sanjaya, M.Pd - Google Buku*. https://books.google.co.id/books?id=Y9xDDwAAQBAJ&printsec=frontcover&source=gbs_atb#v=onepage&q&f=false
- Shasliani, O., Arafah, N., & Septiantoko, R. (2023). Model Pembelajaran Ilmu Pengetahuan Sosial di SMP Negeri I Atap Palangka Kabupaten Sinjai. *JIPSINDO (Jurnal Pendidikan Ilmu Pengetahuan Sosial Indonesia)*, 10(01), 25–38.
- Solihatin, E., & Raharjo. (2007). *Cooperatif Learning*. Bumi Aksara.
- Sugiyono. (2010). *Metode Penelitian Pendidikan Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif,*

dan R&D. Alfabeta.

Sukmadinata, & Syaodih, N. (2007). *Metode Penelitian Pendidikan*. Rosadkarya.

Trianto. (2010). *Mengembangkan model pembelajaran tematik* (S. Amri (ed.)). Prestasi Pustakaraya.

Yaqin Husnul, N. (2022). *Impementasi Kebijakan Pendidikan Diniyah Formal (PDF) Di Kalimantan*. 6(1), 163–175.

بسم شناعتي. ١٧, ٣٠٢. No Title (غلامحسين, ث. ١٣٨٥).